(المعبود قرأ) معبود القراءة والكتابة في هرم في ضوء نقوش من القرن السابع قبل الميلاد

د/ مبخوت مهتم
أستاذ مساعد بقسم الآثار والسياحة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة صنعاء – مأرب

- **ملخص البحث :**

يقدم هذا البحث دراسة تحليلية لنقشين مسنديين جديدين عثر عليهما الباحث عن طريق الصدفة جراء أعمال نبش حسب رواية بعض المحليين من مدينة هرم في يلاد مملكة معين، وبعد معاينة النقوش قيد الدراسة ومقارنتها مع ما مدونات النقوش اليمنية القديمة ومطالعة بعض الدراسات لعدد من الباحثين والمختصين والعلماء في هذا المجال تبين أنه لم يسبق وان تم دراستهما أو نشرهما من قبل ، حيث تقدم معطيات جديدة واشارات الى وجود آله معبود باسم (قرأ) وهو الأمر الذي يرجح من خلاله الباحث تقديم الافتراض علاقته بـــ (القراءة والكتابة). ونعت آخر باسم (يكلعم) في مدينة هرم لم تكن معروفة من قبل ، يظهر ذلك من خلال سياق النقوش والتي تم تدوينهما على حجرين من الحجر الجيري ، وهما على ما يرجح الباحث قد لا يكونا من فترة تأريخيه واحدة ،وتعتبر من النقوش الإهدائية والهبات مقدمة من امرأتين لهن علاقة بشؤون الآلهة في هرم .

- نسجل شكرنا هنا للأستاذ الدكتور / منير عربش لما افادنا به حول توثيق نقوش مدينة هرم وملاحظاته القيمة على النصوص
- كما نشكر الأخ/ الشيخ حميد عبدالله محسن من أعيان قبيلة همدان لما بذله من جهد تمكنا من خلاله لتقديم هذا العمل

- كلمات مفتاحية : سلأ، نقش ، قرأ، ، بهني، هرمم، حبرن.

Abstract:

This research presents an analytical study of two new inscriptions in the Musnad Script From the city Haram. After reviewing the blogs of inscriptions and some Study in this Field, it was Found that they had not been published before, it provides new data about the existence of previously unknown Gods and temples.

- **لمحة تعريفية عن مدينة هرم**

الموقع الجغرافي:

تقع مدينة هرم في الجنوب الشرقي من الحزم عاصمة محافظة الجوف حالياً ، وعلى محاذاة الضفة الشمالية لوادي مذاب ، تعرف هذه المدينة اليوم ويطلق عليها خربة (آل علي) وهم فرع من قبيلة همدان ،وهم الساكنين على محيط الموقع الأثري بشكل كامل (فخري ، ١٩٨٨: ١٦٧).

كانت مدينة هرم إحدى مدن مملكة الجوف والذي عرف عنها بـ(مملكة معين) قديما إلى جانب عاصمة معين (قرناو) و(يثل) المعروفة باسم براقش في الموروث العربي ، و(خربة كمنة) و (نشان) السوداء و (نشق) البيضاء و (رجمة) في أخدود نجران (الشيبة ، ١٩٩٩، ٤٥) . وقد لعبت دوراً هاماً ورياديا وذلك بحسب مميزات موقعها الجغرافي في التحكم بطرق التجارة الممتد عبر أراضيها وباتجاه الشمال منذ فترات قديمة منذ ما قبل القرن السابع قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي ،وربما يكون لهذا الأمر تداعياته على أطماع مملكة سبأ للسيطرة عليها، ولا شك أن تحول الطريق التجاري من العبور البري الى الطريق البحري كان من اهم الأسباب لتفقد المدينة أهميتها وربما كذلك في ان يختفي ذكرها من المصادر النقشية وغيرها . وتعرف هذه المدينة باسمها هرم من خلال النقوش ، حيث ورد ذكرها لأول مرة في نقش النصر الموسوم (GL 1000) للمكرب السبئي كرب ايل وتر بن ذمار علي ، والذي يرجع تأريخه حسب تقديرات المختصين الى منتصف القرن السابع قبل الميلاد

لقد كان من أوائل الرحالة الذين زاروا مدينة هرم المستشرق جوزيف هاليفي وذلك بمرافقة دليله اليهودي حاييم حبشوش في العام ١٨٧٠م ، وكذلك قام بزيارة المدينة في العام ١٩٤٧م عالم الآثار المصري احمد فخري . وتعتبر الإشارات الأولية التي تم توثيقها من قبل هاليفي واحمد فخري من أبرز النصوص التي ألقت الضوء على تاريخ المدينة ومعالمها القديمة بالرغم ان هذا الموقع يختلف عن غيره من مواقع مدن ممالك

معين الأخرى بكونه موقعاً مأهولاً بالسكان الأمر الذي كان من ابرز العوامل على الحفاظ على كل المجالات الأثرية المطمورة تحت رمال هذه المدينة ، وان كان في فترة ما بعد الثمانينيات تعتبر من اسواء المراحل وانعكاساتها على واقع الآثار من خلال ظهور عمليات النبش والتخريب ، وكذلك لعدم إتاحة الفرصة المناسبة لعمليات الكشف العلمي المنظم في بلاد ممالك معين بصفة عامة ومنها مدينة هرم عدا ما قامت به بعثة فرنسية في الثمانينيات ولفترة وجيزة جدا لم يتسنى لها القيام بعمل أثري كما هو الحال في بقية المناطق التي عرفت النشاط العلمي واستقدام البعثات العلمية على ما يربو اكثر من عشرين عاما ومنها بلاد سبأ وقنبان في مارب وشبوة.

ومن خلال ما كتب عن المدينة نستطيع ان نقدم بإيجاز بعض من الإشارات التي تحدد أهمية المدينة ومجالاتها الدينية من خلال ما عرف عنها وعن ما تبقى من عناصرها المعمارية حيث تشير بعض تلك الدراسات الى وجود هياكل دينية في المدينة ومنها ما يعرف بـ(بنات عاد) ويقع في الناحية الغربية من اسفل التل للمدينة وهو مكرس لأحد آلهة هرم (متب نطيان)(فخري،١٩٨٨: ١٦٨).

وقد عرفت هرم من خلال ما ذكره علماء اللغات اليمنية القديمة بحقب تاريخية متفاوتة من خلال ما طراء عليها من تغيرات اندمجت فيها ثقافة العنصر المحلي مع التأثيرات الجديدة ،وضح ذلك جلياً في جانب اللغة لمدينة هرم مع اللهجات السبئية وحتى العربية الفصحى .

انه لمن الصعب كتابة تاريخ ملوك وحكام هرم بشكل متسلسل عدا ما تمت الإشارة اليه في المصادر الحديثة وابرزهم كريستيان روبان. وذلك لقلة المعطيات النقشية والتي لم تتجاوز الستين نقشاً تم التعرف عليها من مجالات مختلفة في محيط المدينة . ورغم قلة تلك المصادر الأبيجرافية، الا انها تساعد في توضيح المفاهيم حول الوضع السياسي والديني ، والإجتماعي كذلك والذي يبدو كما هو معروف عن نشؤ ممالك اليمن

القديم من القبيلة حيث تشكل القبيلة المسيطرة الأساس في تشكيل البناء السياسي، و قد يرتبط اسمها مع اسم المدينة مثلاً قبيلة كمنة كما في النقش (ن ب ط ع ل ي / م ل ك / ك م ن ه و / و ك م ن ه و) = نبط علي ملك كمنه ، وقبيلة كمنة . (مهتم ، ٢٠١٤، ٢٨) هذه القبيلة تكون مع ضواحيها وسكانها مدينة ـ مملكة . كانت تعيش في ظل دول مجاورة كبيرة ، ومثلها مدينة (هرم) في الجوف أيضا .

فالدولة والمدينة والشعب كانوا يحملون الاسم نفسه مثل (ملك سبأ وسبأ) يلاحظ هنا أن اسم الشعب ـ والقبيلة ـ يذكر في المركز الثاني ، ولكن عند ذكر الإله المركزي فان الشعب يحتل المركز الثالث .

والغالب في نقوش هرم انها تشترك مع النقوش السبئية في بعض الخصائص اللغوية ليس هنا المجال لذكرها (مهتم ، ٢٠٢١: ٨٧). لقد تم التعرف من خلال نقوش هرم على عدد قليل من حكام المدينة مثل يذمر ملك – ووتر ايل ذرحان– وكلاهما من الفترة المبكرة حوالي السابع / السادس قبل الميلاد، كذلك هناك شخصيات عرفت في هرم لها نفوذ تتمتع بجاه واحترام ولم تذكرهم النقوش كملوك ومنهم يهر ايل – وال كبر أمر – ويشهر ملك نبط ، (Robin,1992:25,51)

توجد في مدينة هرم عدد من المعابد الدينية وقد عرفت بمجمع آلهتها والذي نعرف منها متب نطيان ، وعثتر الشارق ، والمعبود ود، ومعبد حلفان و ذي سماوي وبعل سعيدم والذي يرجحه بعض الباحثين أنه المقصود ذي سماوي (طيران ن٢٠٠٦: ٩) .

لم يذكر اسم مدينة هرم في قصة الحملة الرومانية بقيادة اليوس جاليوس ، ويبدو انها احتلت بعد اختفاء مملكة معين (نهاية القرن الاول قبل الميلاد) حتى القرن الثاني الميلادي وفقا لجميع الاحتمالات ، وهذا التاريخ تقريبي بالاعتماد على النقش الموسوم : (Haram 10) ، وكذلك على نقش يذكر ملكاً من سبا وذو ريدان واسمه مفقوداً وهو النقش الموسوم : (Haram 28) ومن نفس الفترة السبئية الريدانية كذلك يمكن

الاعتماد على النقش الموسوم :(Haram 30) والذي سجله شخص يمثل بوظيفة "مقتوي" حوالي القرن الثالث الميلادي ،((30 – 29,2020 Arbach , Rossi، وتكاد بعد ذلك تختفي مدينة هرم وذكرها في النقوش وربما انها كانت قد اندثرت حينها .

وقد تجلت طبيعة النفوذ السبئي على المدينة بظهور المعبود السبئي المقه مما يدلل على الوجود السبئي على المدينة ، الأمر الذي انعكس كذلك على اللهجة الهرمية (المذابية) واصبحت لهجة سبأ ،. ويمكن القول أن مدينة هرم خاصة وممالك بلاد الجوف (معين) بشكل عام لم تنل حضها من البحث والمسح والتنقيب العلمي وأن تاريخها لازال يشوبه الكثير من الغموض ولم يتأتى للباحثين الوقت المناسب لاستخراج ما تكتنزه حقول مواقع الآثار في تلك المنطقة من أسرار اصبحت عرضة اليوم للعبث والطمس والتهريب عدا ما يمكن القول فيه ،أنه تم التوثيق والتسجيل نقوش مدينة هرم منذ بداية العام ١٩٩٢م وبلغت النقوش المرقمة والمسجلة تسجيلاً علمياً ٥٩ نقشاً بحسب مصدر المركز الفرنسي للدراسات اليمنية ،ولما لهذا الأمر من أهمية فقد تم ترقيم النقوش قيد الدراسة باسم الباحث بالوسم (مهتم – الجوف١-٢) لتكون اضافة الى إجمالي نقوش مدينة هرم المكتشفة والمرقمة حتى اليوم تحت رقم (هرم ٦٠-٦١) .

النقش: مهتم – الجوف(١) :هرم[١] ٦٠

مصدر النقش: مدينة هرم (خربة همدان حالياً) محافظة الجوف

وصف النقش:

حجر مستطيل الشكل من الحجر الجيري يبدو بحالة جيدة نوعا ما عدا بعض التهشمات على مقدمة الطرف الأيمن حيث تبدو غير واضحة لفظة الاسم الأول والتي يرجح انها متعة . كتب على واجهة الحجر نقش بالخط المسند بلهجة معين خمسة اسطر كتبت من اليمن الى اليسار .

[١] وفقاً لتسلسل ترتيب نقوش مدينة هرم والتي بلغ عددها بهذين النقشيين ٦١ نقشاً

مقاسات النقش : ارتفاع ٩٥سم عرض ١١٠م

تاريخ النقش : القرن السابع قبل الميلاد

النقش بالخط المسند :

𐩱- 𐩣𐩲𐩥𐩲 𐩣𐩲𐩧𐩲𐩣 𐩲𐩧𐩲𐩣𐩲𐩨 𐩲𐩧𐩲𐩨𐩲𐩣 𐩲𐩧𐩲𐩨𐩲𐩣

𐩲- 𐩣𐩲𐩧𐩲𐩣 𐩲𐩧𐩲𐩨𐩲𐩣 𐩲𐩧𐩲𐩨𐩲𐩣 𐩲𐩧𐩲𐩨𐩲𐩣

𐩳- 𐩣𐩲𐩧𐩲𐩣 𐩲𐩧𐩲𐩨𐩲𐩣 𐩲𐩧𐩲𐩨𐩲𐩣 𐩲𐩧𐩲𐩨𐩲𐩣

𐩴- 𐩣𐩲𐩧𐩲𐩣 𐩲𐩧𐩲𐩨𐩲𐩣 𐩲𐩧𐩲𐩨𐩲𐩣 𐩲𐩧𐩲𐩨𐩲𐩣

𐩵- 𐩣𐩲𐩧𐩲𐩣 𐩲𐩧𐩲𐩨𐩲𐩣 𐩲𐩧𐩲𐩨𐩲𐩣 𐩲𐩧𐩲𐩨𐩲𐩣

النقش بالخط العربي :

١- متعت/ بنت/ غلمت/ أمة/ قرأ/ سلأت/

٢- قرا/ يوم/ ستقنيت/ كقرأ/ وسقني/

٣- قرا/ به[ن]ي/ جسم/ ومرد/ وهلكت/ بر

٤- عظ/ ال ألت/ هرمم/ بيوم/ سمهأمر/ و

٥- نبط ا ل/ ويشهر ملك

النقش بالحروف اللاتينية:

1-.mt ʿ(t) bnt Ġlmt ʾmt Qrʾ s³lʾt

2- Qrʾ ywm s¹tqnyt k-Qrʾ w-s¹qn[yt

3- Qrʾ bh(n)y Gs¹m w-Mrd w-Hlkt b-r ʿ=

4- ẓ ʾlʾlt Hrmm b-ywm S¹mhʾmr w-[N]

5- bṭʾl w-Ys²hmrmlk

http://al-adab-journal.com ISSN:2710-1312 (Online) ISSN:2710-1304 (Print)

Translation :

1 mtat daughter of Ghalmat, a slave of (God) Qara', was gift
2 to Qara' when she presented to Qara' and devoted to
3 Qara' children Jāsim, Mārid or Maybe (morad) and Hālikat. By
4 the goddess of Haram at the time of Sumhū' amar and
5 Nabaṭ ' īl and Yashhurmalik

نقل المعنى:

ماتعة ابنة غلامة خادمة (المعبود) قرأ تقدمت لـ

قرأ يوم أهدت اليه وقرب[ت] (كرست)

قرأ (الأبناء) جاسم ومراد وهالكة بحق

آلهة هرم في عهد سمه أمر ونبط إيل ويشهر ملك

دراسة تحليلية للنقش:

(متعة بنت / غلمت): متعة إسم علم مؤنث بمعنى ماتعة وهو من اسماء الأعلام المؤنثة والتي لازالت متوارثة في أغلب مناطق الجوف ومارب بنت من البنوة بمعنى ابنة للمفرد المؤنث ،"غلمة غلامة" ومنها غلام للمفرد المذكر وقد وردت كذلك في المعجم السبئي (بيستون وآخرون ، ١٩٨٢،ص٤٤) وقد وردت في كذلك في النقش الموسوم: (R4233/9).

(أمة/ قرأ): أمة ،بمعنى خادمة الإله قرأ ،عابدة اله عبدة الإله قرأ من العبودية أو نحوه ،وعادة ما ترتبط الآلهة بأسماء اعلام مؤنثة او مذكرة وهو شائع في النقوش اليمنية القديمة وحتى اليوم ومنها امة الله، أمة العليم ، أمة الرزاق ، وهناك العديد من النقوش التي وردت فيها ومنها على سبيل المثال لا الحصر (Kamna- 30 B) (Main- 49) ومن النقوش القتبانية انظر :(TC 1389-Ja323-Ja313) ومن النقوش السبئية المبكرة انظر: (Fa 101).

(قرأ): لأول مرة يرد هذا اللفظ كإسم(قرأ): هو أسم لمعبود على الأرجح من معبودات مدينة هرم لم يكن معروفاً من قبل ،نستدل على ذلك من سياق النقش كونه إهدائي من امرأتين

بصفتيهما أمة قرأ الأمر الذي يحمل في طياته العديد من التساؤلات حول ارتباط المعبود بالمرأة فقط مالم تكتشف فيما بعد نقوش لهذا المعبود تخالف ذلك ،قرأ ، في اللغة العربية من القراءة ، قرآن، وكذلك بمعنى تلا ، ومنه النصرة ، والمنعة ، والنسك للعبادة (الفيروز ابادي ،١٢٩٨، ١٩٩٧). قرأ بمعنى الكتاب ،قراءة – وقرآناً أئ تتبع تلاوته وكتابته ، نظر ونطق بها (المعجم الوسيط ، مادة قرأ ،٧٢٢) وفي الصفائية "قرأ" كذلك بنفس المعنى في العربية. ومنها الأمر اقرأ وهي أول آية من القرآن الكريم (اقرأ باسم ربك الذي خلق) (العلق ، الآية ١) . وفي المعجم السبئي يرد اللفظ في صيغة الفعل بمعنى أمر (بيستون وآخرون ،١٠٦، ١٩٨٢) وفي المعينية يأتي اللفظ بمعنى قرأ (الذيب ،المعجم النبطي ،٢٠٠٠، ٣٣١) وفي الجعزية يأتي اللفظ بمعنى "قري" مشتقاً من الكرم وإقراء الضيف ، و في الآرامية الفلسطينية اليهودية يأتي اللفظ بمعن دعا ، قرأ وهو كذلك في الأوجاريتية ، وفي الفينيقية يأتي اللفظ بمعنى قرأ ، توسل ، وفي التوراة العبرية يأتي اللفظ متعدد الاشتقاقات ومنها – القراءة – يقرأ – القرآن والكتاب – الكلمة النداء (المعجم العبري ، مادة قرأ ،٨٩٤– ٨٩٥). وفي السريانية يأتي كذلك بمعنى أعلن ، قرأ. ومن خلال ما سبق نجد اللفظ في صيغة الفعل الماضي على وزن فعل مصرف مع الغائب للمزيد أنظر (الذيب ،المعجم النبطي ،٢٠٠٠م، ٢٣٢). ويتضح ان الأسم المعبود(قرأ) وحسب مرادفات المعنى في ما عرف بـ "اللغات السامية" ذو دلالة مرتبطة بالقراءة والكتابة في أكثر الحالات وتقودنا مثل تلك المعطيات للإفتراض بانه قد يفتح آفاقاً علمية جديدة حول ما اذا كان هناك في حضارة اليمن كما هو الحال في حضارات العالم القديم وارتباط المعبودات بالكتابة والفن ومثال ذلك المعبود المصري (حج – ور) وكان يعتبر في عصر الأهرامات صورة حقيقية للإله "تحوت" ويعرف كذلك بـ "الأبيض العظيم " الذي بدوره كان راعياً للكتاب وابتكر اللغة المصرية القديمة وبعد ذا صار سيداً للكتابات المقدسة (الهيروغليفية)(لوكر ،٢٠٠٠، ١٩٧) . وكذلك المعبودة (نيسابا) في بابل وهي لديهم آلهة الكتابة وكذلك "نابو" (قاشا ، ٢٠٠٠، ٨٥) وهو كما يرجح أنه المعبود أنباي في مملكة قتبان ويرجح الباحث بأن الاسم

قد يكون انبي من النبأ ، والنبي هو المنبئ قال تعالى (قل نبأني به العليم الخبير) .ويعتقد الباحث أن يكون الموقع الأثري الموجود في مارب شرق معبد أوام والمعروف بـــ(كرأ) مع وجوب التبديل بن حرفي القاف والكاف أن يكون على علاقة بوجود مثل هذا المعبود في مملكة سبأ وهو الأمر الذي لم يتح بعد لعدم قيام حفريات علميه في الموقع حتى الآن .

سلأت/ بصيغة الفعل الماضي من الجذر سلأ ، تلحق بها تاء التأنيث ، وترد في المعجم السبئي بمعنى سلُم ، دفع شئاً ، بمعنى قدم شئاً للآلهة لتحقيق الرضا وهو أمر شائع في النقوش النذرية ومنها مثلا النقش السبئي من منطقة اكسوم (سلأ عثتر والمقه) أنظر النقش: (RIEth 39) ، وتزخر النقوش المعينية بذكر اللفظ عن غيرها من النقوش اليمنية القديمة ولاسيما من هرم انظر النقوش :(Haram 9/4-RES 2740)،(as- Sawda 12,17,20,21,22,24)، وقد ورد اللفظ كذلك في النقش الموسوم (Main 102) ويذكر اسم الملك نبط ايل والدا لأب يدع يفش (اب يدع يفش / بن نبط ال / ملك / معين سلأ/ نكرح) ،واللفظة لازالت حتى اليوم متوارثة لدى المجتمع المحلي في أغلب مناطق اليمن ومنها مارب والجوف وهي بنفس المعنى لتحقيق الرضا وتطيب الخاطر

(يوم): بمعنى حينما ، عندما، في عهد ، لفظ شائع في النقوش اليمنية ، وهو مطابقاً لكلمة برأي من حيث المعنى في لغة النقوش اللحيانية (طيران ،٢٠٠٦: ١٨).

(ستقنيت): "سقنيت "من الجذر سقني باللهجة المعينية والقتبانية والحضرمية ويقابل في السبئية "هقني" بصيغة الفعل ويعني قدم ، قرب قرباناً أو نحوه ، وهو لفظ شائع في النقوش اليمنية القديمة وتلحق به تاء التأنيث للمفرد المؤنث . يلاحظ ورود حرف التاء بعد حرف التعدي السين ويرجح الباحث أنه خطأ إملائي من الكاتب

(كـ قرأ): الكاف حرف الجر في المعينية بمعنى الى ، قرأ

(بهني): بهني جمع بمعنى (الأبناء) لفظ يرد حوالي ثمانية وعشرين مرة في النقوش المعينية فقط ومن خلال ذلك يتضح ان معناه الأبناء ومن أمثلة النقوش وليس الحصر انظر النقوش :(A-20-212) (al Jawf 04.28) (Gr326) (Main 1- 10).

(جسم): اسم علم مذكر بمعنى جاسم ورد في نقوش حضرمية منها (CT- 4) (RES 3869)(Shabwa- no 3)

(ومرد): الواو حرف العطف لما قبله ، مرد اسم علم بمعنى مراد ، او ربما مارد وردت في النقوش المعينية كذلك منها، انظر النقوش: (YM 28336 –Main 94- M 51)

(وهلكت):الواو حرف العطف لما قبله ، هلكت اسم علم مؤنث بمعنى هالكة

(برعظ / ال ألت/ هرمم/ الباء حرف الجر ، رعظ بمعنى بجاه ، بحق ، آلهة هرمم ، ويكون المعنى كالتالي : (بحق وبجاه آلهة هرم)، وقد وردت بنفس العبارة في نقوش من الحقبة السبئية المبكرة في مدينة هرم منها (Haram 6, 7,) ، (CIH 514)، ومن النقوش المعينية انظر: (RES 2749) ،وهرم مدينة من مدن ممالك معين في الجوف ، وهناك من النقوش يذكر هرم وملكها ع اساس انها قبيلة ومملكة في نفس الوقت منها على سبيل المثال النقش (Haram 47): .

بيوم): الباء حرف الجر ، يوم ، مجرور بمعنى حينما ، ويرجح الباحث انها قد تكون بمعنى في عهد ، بزمن أو نحوه.

(سمه أمر:) اسم علم مركب وهو شائع في النقوش اليمنية القديمة ويرد في أغلب الأحيان بدون نعت ملكي كما هو الحال في نقشنا قيد الدراسة ومن النقوش التي تذكر سمه أمر انظر النقش السبئي المبكر من مدينة هرم الموسوم: (FB- Haram – 2).

(ونبط ا ل :) الواو حرف العطف لما قبله ، نبط ايل اسم علم مركب من جزئيين ، نبط على وزن فعل مع الترجيح لكونه نابط ، والاسم الثاني ايل الإله السامي المشترك وهو من الأسماء الشائعة في النقوش اليمنية القديمة ومنها ما ورد في نقوش معينية منها Main 93A-YM 11191 ويبدو ان نبط ايل من ملوك هرم لم يكن معروفاً من قبل

(ويشهر ملك): الواو حرف العطف لما قبله ، يشهرملك اسم علم مركب من جزئيين ، يشهر على وزن يفعل في الصيغة الفعلية ، من الجذر شهر ، بمعنى ظهر بان طلع والاسم الثاني اسم الإله ملك وهو معروف في النقوش الثمودية والنبطية (الروسان، ١٩٨٧: ١٨٤،) ورد في نقش معيني الى جانب يدع اب انهما ملكي نشان انظر النقش:(Moussaieff 22)

النقش: مهتم – الجوف٢ : هرم٦١[1]

مصدر النقش: مدينة هرم (خربة همدان)

تاريخ النقش: السابع قيل الميلاد

الأبعاد: ارتفاع ٦٥سم عرض ٥٥سم

وصف النقش:

نقش على حجر جيري مستطيلة الشكل كتب على واجهتها بخط المسند الغائر ستة اسطر تقرأ من اليمن الى اليسار ، حيث ينتهي السطر السادس والأخير بأحرف غير واضحة تماماً جراء الطمس ، وقبلها لفظة "ال كبر" لقد تعذر على الباحث معرفة الأحرف الباقية المكملة للملك ال كبر ويرجح الباحث بحذر شديد أنه ربما قد يكون الملك المعروف في النقوش بنعت "أمر" وهو ال كبير "أمر" في عدد من نقوش اخرى منشورة ان لم يكن ملك أخر بنعت أخر لم يكن معروفاً من قبل

النقش بالخط المسند:

𐩱 𐩣 𐩧 | 𐩧 𐩺 𐩠 | 𐩧 𐩠 𐩣 𐩲 -١

𐩣 𐩨 | 𐩱 𐩵 𐩦 | 𐩧 𐩣 𐩱 | 𐩺 -٢

𐩣 𐩲 𐩦 𐩠 | 𐩱 𐩵 𐩦 | 𐩧 𐩱 -٣

𐩲 𐩱 𐩣 𐩲 | 𐩣 𐩠 𐩦 | 𐩣 𐩦 -٤

𐩧 𐩦 𐩣 𐩺 𐩤 | 𐩺 𐩵 𐩠 𐩥 -٥

𐩧 𐩵 𐩣 𐩲 𐩱 | 𐩣 𐩠 𐩦 𐩠 -٦

[1] وفقاً لتسلسل ترقيم نقوش مدينة هرم والتي يبلغ عددها بهذين النقشين ٦١ نقشاً

النقش بالخط العربي:

١- ك ل ب ت / ب ن ت / ت م ا

٢- د / ا م ت / ق ر ا / سـ٣ ل

٣- ا ت / ق ر ا / و ي ك ل

٤- ع م / ي و م / س ا ل س

٥- ح ب ر ن / ذ ه ج ع ت

٦- ب ي و م / ا ل ك ب ر....

نقل المعنى:

١- كليبة (كلابة) بنت تمأ

٢- د أمة (خادمة) قرأ ،سل

٣- أت (استرضت)الإله قرأ ويكل

٤- عم يوم سأله

٥- حبران الذي بـــ هجعت

٦- بيوم (في عهد) الكبير ...

دراسة وتحليل النقش :

كلبة / بنت / تمأ د: كلبة، اسم علم مؤنث وربما يكون كليبة أو كلابة انظر النقش : (RES 4189)، وقد ورد كأسم لعشيرة في النقش الموسوم :(CIH 91)، بنت تمأد ابنة تمأد اسم لأول مره يذكر في هذا النقش وهو هنا ابو صاحبة النقش كلابة

أمة / قرأ :أنظر أعلاه (النقش مهتم - الجوف١) السطر الأول

سلأت / قرأ : أنظر أعلاه (النقش مهتم – الجوف١) السطر الثاني

و يكلعم : الواو حرف العطف ، "يكـلعم " في صيغة الفعل من الجذر كلع مزيدا بحرف الميم للتنكير، لم يرد في معاجم النقوش اليمنية القديمة يرد لأول مره في هذا النقش مقترنا بالمعبود قرأ من معبودات مدينة هرم لم يكن معروفاً من قبل .

بيو م/ سألس : الباء حرف الجر ، يوم مجرور بمعنى عندما ،في عهد سألس ، مـن الجـذر سـأل بمعنى طلب وحي ، أمر وهو بلهجة معين ويقابله في لهجة سبأ "سأله" من الجـذر سـأل، إسـم مجرور بمعنى: وحي ، دعاء ، طلب مساعدة (بيستون وآخرون: ١٢١).

والمسأل هو المكان المخصص في المعبد لتلقي الوحي الإلهي، طلباً للنفع والخير والسلامة، وكـذا تلقي الأوامر والتعاليم الدينية والاستخارة، إما عبر منام الشخص في المعبد، أو عبر وساطة كهنة المعبد (Maraqten, 2015, 112)، (الجرو، ٢٠٠٣، ١٦٧-١٦٨).

ويـــــرد كـــــذلك في عـــــدد مـــــن النقـــــوش اليمنيـــــة القديمـــــة منهـــــا : (Main 92) - (al- Jawf 04.23A) (CIH 79, 601, 619)

ح ب ر ن :اسم مزيدا بحرف النون للتعريف من الجذر حبر ،مشـهود بكثـرة في اللغـة الآراميـة والنبطية وعبرية العهد القديم بمعنى (حلـف ، اتحـاد، رفـاق ، اصـحاب) ، (الـذيب ، دراسـة النقوش الآرامية في تيماء، ٩٢). وهذه المعاني لا تتوافق مع سياق النقش قيد الدراسة ،ويبدو ان مادة "ح ب ر" قليلة الاستعمال في لغة النقوش اليمنية القديمة حيث لم ترد عدا في نقشـين فقـط وأحدهما غير مكتمل بمعنى "السحر الشعوذة" وهو المعنى الذي نجده في المعجـم السـبئي ،وفي اللغة العربية "الحبر" يطلق على الرجل الصـالح او العـالم. وقـد ورد عـن النبـي عليـه الصـلاة والسلام في حديثه عن ابن عباس بوصفه أنه حبر هذه الأمة، والحبر من الناس هو" الـداهيـة" (ابن منظور، لسان العرب ، ج٣ ، ١٤ – ١٦). وحبران اسم قبيلة في الـيمن : مـنهم ابـو راشـد ، وطائفة (الفيروز ابادي،١٩٩٧، ٣٢٠) ، كما ورد اللفظ "حبـر" كاسم علم مركب من "حبر ال " ورجح الحاج في دراسته لهذا النقش المعنى بـ"الرجل الصالح" (العالم بأمور الالهة وعبادتها) (الحاج ، ٢٠١٣، ١٣٥) وهو كذلك ما يطلق عليه عند النصـارى واليهـود عـن الحـبر وهـو

"رجل الدين" .وقد ورد اللفظ "حبرن" مزيدا بحرف النون في النقوش :(CIH 605-YM11742-RES 4524) وذكر كاسم لقبيلة في النقش الموسوم:(MAFRAY- al-Misal 5) ومما سبق نرجح ان المعنى لـ حبرن في النقش قيد الدراسة هو "المتلقي "وذلك تماشيا مع سياق النص (يوم سالس حبرن) (عندما) تقدم اليه طالبا ، سائلاً الإله ، فهو هنا على الارجح من سدنة المعبد (سدنة المعابد) ذوي المكانة الدينية فيما بين الناس والآلهة.

ذ هجعت : الذال اسم موصول ، هجعت اسم ، ويرد لأول مره في هذا النقش ويرجح انه المكان أو الأسرة والعشيرة المنتمي اليها حبران (حبران ذي هجعت) .

بيو م / ا ل كبر: الباء حرف جر ، يوم مجرور، بمعنى ، حينما، في عهد ، بحكم، أو نحوه وفقاً للسياق ، ال كبر اسم علم مركب من جزئيين هما الإله السامي المشترك – ايل – و كبر بمعنى كبير (بيستون وآخرون ،١٩٨٢: ٧٦،) (الفيروز أبادي، ١٩٧٨: ٦٠١) ، والكبير من اسماء الله سبحانه وهو الكبير المتعال ، الكبير اليوم في الموروث لمجتمعات القبيلة في اليمن يطلق على كبار ورؤساء العشائر و الأسر والقبائل حتى اليوم ، فيقال مثلاً كبير حاشد ، كبير بكيل ،كبير قيفة ، ويبدو أن هذا اللقب يطلق على رؤساء القبائل الكبيرة التي تتفرع بداخلها الى عدد من القبائل الصغيرة والتي يطلق على رؤسائها لقب (شيخ) وهو ما لم يعرف بالضبط متى بدأ استخدامه في العرف الاجتماعي (مهتم ، ٢٠٢١، ١٧٤).

وقد ورد ال كبر اسم علم في أحد النقوش السبيئة انظر النقش :(CIH 661/1) ومنها نقش ما يسمى بـ (الكافر) وهو ما يرجحه بعض المختصين أنه معبد (محرم) الكافر أحد المعابد في "هرم" . كما ورد اللفظ فقط في اربعة نقوش معينية على اساس أنه إسم ملك ولكن بنعت " أمر" بمعنى أمير ، (Ropin,1992,132) انظر النقوش : (Kamna 10-al-kafir 3- FB Haram 1-Tairan 2006).

لقد تعذر معرفة الحروف اللاحقة وعدم التأكد من أنها نعت "ال كبر" وذلك جراء الطمس والتشويه الذي أصاب نهاية النقش .

يرجح الباحث بحذر شديد إحدى الفرضيتين :

- الفرضية الأولى :

قد يكون الملك المعروف في النقوش بنعت "أمر" وهو ال كبير "أمر" في عدد من المصادر التاريخية والمذكور في عدد من النقوش والذي يعود للفترة منتصف القرن السادس قبل الميلاد .

- الفرضية الثانية :

ربما قد يكون الكبير في هذا النقش قيد الدراسة ملك أخر حمل اللقب ونعت أخر لم يكن معروفاً من قبل وإن صح مثل هذا الافتراض الأخير ،قد يفتح أمامنا آفاقاً جديدة للعديد من الاحتمالات وابرزها أن لقب "ال كبير" ليس حصراً على ملك معين وربما قد يكون هناك أكثر من ملك حملوا هذا اللقب وبنعوت أخرى متعددة منها الملك المعروف حتى الآن ال كبر أمر في مدينة هرم

ويبدو من خلال ما قد ورد أن لقب ال كبير هنا في مدينة هرم غير ما نعرفه عن الكبير في سبأ والذي في الغالب يكون كبير لقبيلة مثلاً (كبير فيشان وكبير خليل)، وهما من القبائل الكبير في مملكة سبأ، كون الكبير في هرم هو الملك من أكابر مدينة هرم وهو (صاحب الأمر والنفوذ) فيها في هذ الفترة والتي يحددها روبان بمنتصف القرن السادس قبل الميلاد (روبان ، ٢٠٠٣، ٣٠٩٠) .

الخاتمة :

خلصت هذه الدراسة الى نتائج مهمة يمكن ابرازها على النحو التالي :

- تمثل معطيات النقشين (مهتم الجوف١-٢) نتائج ودلائل عن معبود معيني جديد من معبودات مدينة هرم يذكر في النقش باسم (قرا) وهو لم يكن معروفاً من قبل وربما أن هذا هو أول اشارة الى اسم معبود بهذا الأسم، وقد يفتح افاقا جديدة لوضع التصورات حول ما اذا كان هناك معبودات للفن والكتابة في حضارة اليمن كما هو الحال في حضارات العالم القديم
- كما تقدم كذلك اشارة نادرة وسباقة الى معبوداً جديداً في المدينة هرم عرف من خلال النقش بإسم (يكلعم) .
- تمثل نقوش قيد الدراسة اهمية تاريخية كونها ترجع للفترة منذ القرن السابع قبل الميلاد ويعتقد الباحث أنها ربما أقدم من ذلك. وقد كتبت بلهجة معينية ولا يظهر عليها ائ من ملامح التأثير السبئي من حيث اللهجة.
- توثق هذه الدراسة بعض من عناصر معمارية تعرضت للعبث وهي مجالات دينية يرجح انها تخص المعبود المذكور في النقشوش قيد الدراسة .
- تعد هذه الدراسة اضافة جديدة للمعلومات العلمية التي سبقت ذلك عن تاريخ مدينة هرم وآثارها
- قد تكون هذه الدراسة بوابة افقاً جديداً عن طبيعة ومفهومية ورمزية النشاط الذي تمارسه المرأة في المعبد الخاص بالمعبود قرأ في مدينة هرم ،أو ربما ذو خصوصية معينة للمرأة من خلال هذين النقشين حيث اقترنتا بالمعبود (قرأ) وعلى فترات مختلفة ولم يكن معروفاً من قبل
- قد يكون الموقع الأثري (كـــــرأ) في واحة مارب شرق معبد أوام هو معبد للمعبود قرأ في مملكة سبأ . ولم يكتشف بعد

- نوصي بضرورة الأهتمام من قبل الجهات المسؤولة والمخلصين من ابناء الجوف والتحري عن آثار وعناصر فنية تتعرض للنهب والتهريب من بلاد مارب والجوف بشكل عام ومن مدينة هرم بشكل خاص

قائمة المختصرات:

- CIH = Corpus inscriptionum semiticarum, Inscriptiones Himyariticas et sabaeas continens. Paris: 1889-1932
- RES = Répertoire d'épigraphie sémitique V–VIII. Paris: Imprimerie Nationale, 1928-68.
- CAD = Oriental Institute Chicago, Ill. (1977). The Assyrian dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago.

المراجع والمصادر :

المراجع العربية

١ – ابن منظور، لسان العرب، ج٣، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، بيروت.

٢–بيستون . ا .ف .ل ، جاك ريكمانز ، محمود الغول ، وولتر مولر، المعجم السبئي ، دار نشريات بيترز ومكتبة لبنان ، لوفان لانف وبيروت ١٩٨٢م.

٣–الحاج : محمد بن علي ، مدينة شكع وأرض يهنطل في ضؤ نقش قتباني جديد مؤرخ بعهد الملك شهر يجل يهرحب (العادي ٢١)، مجلة الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٣م.

٤–الجرو، اسمهان سعيد : "دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم"، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ،٢٠٠٣م.

٥–الذيب ، سليمان بن عبد الرحمن ، "دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة في تيماء" ، المملكة العربية السعودية ،مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ،١٩٩٤م.

٦–(الذيب ، سليمان ،المعجم النبطي ، دراسة مقارنة للألفاظ والمفردات النبطية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ،٢٠٠٠م).

٧– الروسان ، محمود محمد ،١٩٨٧م، القبائل الثمودية والصفوية، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود، الرياض .

٨– روبان ، كريستيان ، هرم ، الموسوعة اليمنية ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء

٩–الشيبة، عبدالله حسن: ، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ط١، مكتبة الوعي الأثري تعز ١٩٩٩_ ٢٠٠٠م.

١٠– طيران ، سالم محمد ، نقش معيني من هرم ، دراسة في دلالته اللغوية والدينية والحضارية ، مجلة أدوماتو ، ٢٠٠٦م.

١١- فخري ، أحمد ،رحلة أثرية الى اليمن ،ترجمة هنري رياض ويوسف محمد عبدالله ، مراجعة عبد الحليم نور الدين ، وزارة الإعلام والثقافة ، صنعاء ١٩٨٨م.

١٢-لوكر، مانفرد ،معجم المعبودات والرموز في مصر لقديمة ،ترجمة صلاح الدين رمضان ، مكتبة مدبولي :٢٠٠٠م.

١٣-مهتم ، مبخوت ، نقوش يمنية قديمة غير منشورة من واحة مارب ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب ، قسم التاريخ والعلاقات الدولية ٢٠٢١م.

١٤-مهتم ، مبخوت ، عاصمة سبأ بين مارب وصرواح ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الآثار والسياحة ،جامعة صنعاء ٢٠١٤م.

١٥- الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد، القاموس المحيط ، الطبعة الثانية ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٧م.

المراجع الأجنبية

1- Robin, Chr. 1992,Inventaire des inscriptions sudarabiques.Time I, Inabba, Haram, al- kafir, Kemna et al –Harashif. Fase. A: les documentes. Fase. B: les planches Academei des inscriptions et Belles Letters(paris),instituto italiano per il medio ed Estremo Oriental(Rome),Paris Rome.
2- Maraqten,Mohammed2015, Hunting in pr-Islamic Arabia, in Light of the ebegraphic evedince,Arabian ArcheologyAnd ebegraphy.
3- Corpus inscriptionum semiticarum ،Pars quarta ،Inscriptiones.
4- Biella J. c. Dictionary of old South Arabic (Sabaean Dialect) ،Har Piamenta — Piamenta, M. (1990-1991). Dictionary of post-classical Yemeni Arabic. (2 volumes). Leiden: Brill.
5- Robin, C. J. (2021). "The Judaism of the Ancient kingdom of Ḥimyar in Arabia: A Discreet Conversion",dans Gavin McDowell, Ron Naiweld, Daniel Stökl Ben Ezra (eds), Diversity and Rabbinization: Jewish Texts and Societies Between 400 and 1,000 CE (Cambridge Semitic Languages and Cultures), Cambridge (Openbook Publishers),vard Semitic Studies
6- Mounir Arbach , lrene Rossi, "Haram : cite ,antique du J awf (Yemen). Quelques bribes de dix siècles dhistoire et nou veaux textes amirites" Semitica et Classica, Brepols Publishers, 2020(13) pp . 29-30

ملحق الصور والأشكال:

(صورة رقم:١أ) النقش مهتم – الجوف١

(صورة رقم ٢ – ب): النقش مهتم – الجوف١

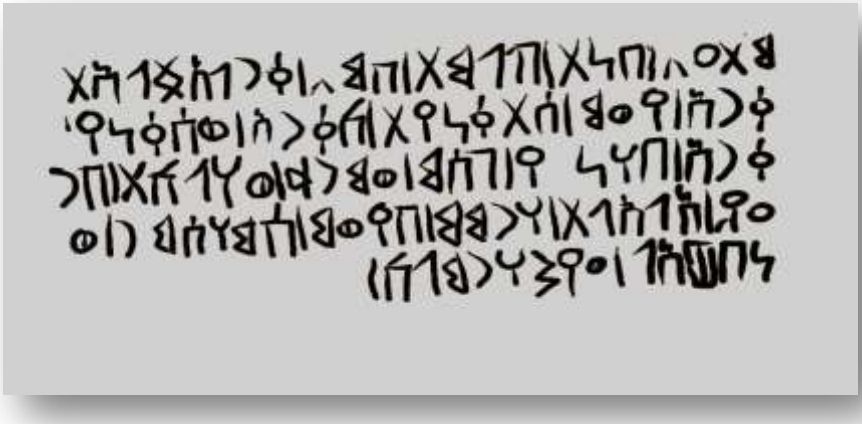

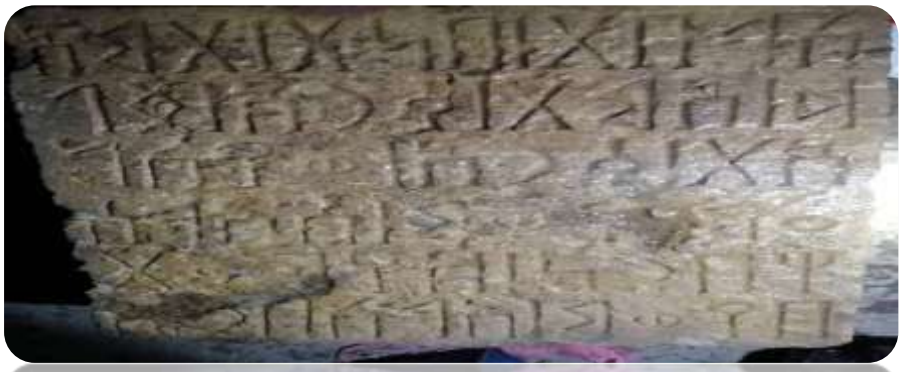

(صورة : رقم ٣) النقش مهتم – الجوف٢

(صورة رقم ٤): مسلة حجرية مزينة برسم لحيوان الوعل من آثار المعبد في مدينة هرم

(صورة رقم ٥): منظر الأجزاء العلوية لمعبد في مدينة هرم يرجح أنه معبد (قرأ)